

على الخلاف

لتسريع نمو الدجاج وتصريفه في الاسواق، تلجأ معظم مزارع الدواجن في لبنان إلى إعطائها عقار «كوليستين»، وهو مضاد حيوي يستخدم في علاج مرضى الحالات المستعصية. سوء استخدام هذا العقار أدى إلى انتشار جين «1-mcr» المقاوم للمضادات الحيوية، وإمام عودة الأمراض التي كان يمكن علاجها بالمضادات إلى أمراض مهينة مرة أخرى، وهذا من «أكبر الأخطار التي تهدد الصحة العالمية والأمن الغذائي»، وقد يتسبب بوفاة نحو 10 ملايين شخص سنويا بحلول سنة 2050. بحسب منظمة الصحة العالمية

مزارع الدواجن تستخدم مضادات حيوية تساهم في نقص المناعة أمام الأمراض

إنهم يقتلوننا... بالدجاج!

زئيب عنفات

في ختام محاضرة أقيمت، قبل أسبوعين، في حرم كلية العلوم الزراعية والغذائية (FAPS) في الجامعة الأميركية في بيروت، خرج الحاضرون باستنتاجات غير سارة... وكثير من الذعر. أوّل تلك الاستنتاجات (<https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S2213716519300268>) يفيد بأن عقار الـ«كوليستين»، المضاد الحيوي الذي يُعطى عادةً للمرضى في حالات المرض المتقدمة، يُستخدم في مزارع الدواجن في لبنان «بكميات كبيرة ويطرق غير خاضعة للرقابة» لتسريع نمو الدجاج وتصريفه في الأسواق. يعني ذلك أن الدجاجات «غير المريضة» تمرّ لها جرعات من هذا العقار غالباً عن طريق إزائته في مياه الشرب، في بلد يضمّ أكثر من 600 مزرعة دجاج، ويستهلك بين 50 و60 مليون فروج من الإنتاج المحلي سنوياً.

مقاومة المضادات الحيوية قد تقف عثرةً ملابنة لشخص سئوا حول العالم بحلول عام 2050 (مروان بو حديد)

ثاني تلك الاستنتاجات أن 90% من العينات البكتيرية أسبوعين، في حرم كلية العلوم الزراعية والغذائية (FAPS) في الجامعة الأميركية في بيروت، خرج الحاضرون باستنتاجات غير سارة... وكثير من الذعر. أوّل تلك الاستنتاجات (<https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/30150468>) التي أخذت من مزارع دواجن متعددة «في كل من الشمال والجنوب اللبناني» تحتوي على جين «1-mcr» المقاوم للـ«كوليستين»، والذي تم اكتشافه للمرة الأولى في مزارع الخنازير في الصين عام 2015، قبل أن يُكتشف لاحقاً في أكثر من 30 دولة. هذا الاستنتاج توصل إليه الأستاذ المساعد المتخصص في العلوم الجرومية والغذائية عصمت قاسم، في تموز الماضي، في دراسة أجراها بإسناد من «فريق عمل بحثي يتألف من أساتذة مختصين ومجموعة من الطلبة الباحثين»، أجروا لاحقاً أبحاثاً أخرى في هذا الإطار، إلا أن قاسم فضل - على ما يبدو - تعميم نتائج كل الدراسات خلال المحاضرة، ذفعةً واحدة، وبشكل تسلسلي ومترابط، عل الحاضرين يتنبهون

90% من مزارع الدجاج تحتوي على بكتيريا مقاومة للأحيوية المضادات الحيوية

90% من مزارع الدجاج تحتوي على بكتيريا مقاومة للأحيوية المضادات الحيوية

90% من مزارع الدجاج تحتوي على بكتيريا مقاومة للأحيوية المضادات الحيوية

ميمع بلا قيود

قلل أن يشرع قاسم في أبحاثه اللاحقة حول انتشار الجين المقاوم للكوليستين في لبنان. لاحق - بحثياً - العوامل التي رافقت نشأة الجين في البيئات الزراعية الصينية منذ اكتشافه صحيح أن وضع الجين في لبنان كان شبه مجهول في حينه، إلا أن خطورة «1-mcr» تكمن في أنه «لا يلصق بجرثومة واحدة»، بل يمكنه القفز بين أنواع من الجراثيم، مما يجعله سهل الانتشار. لذلك، ركّز قاسم أبحاثه على الممارسات الزراعية في لبنان، وأجرى مسحاً لخازن الأدوية البيطرية، ليكتشف أن الـ«كوليستين» «متاح على نطاق واسع للاستخدام الحيواني، ويمكن شراؤه من دون وصفة طبية من الطبيب البيطري، تحت إشراف عشرة غلامة تجارية

وزارة الزراعة: لا كتاب... لا جواب!

حسب رئيس مصلحة إنتاج وتربية الحيوان في وزارة الزراعة، سليم المصري، فإن «كل ما يتعلق بقطاع الزراعة الحيوانية يتحمل مسؤوليته مدير الثروة الحيوانية، الطبيب البيطري الياس ابراهيم». الأخير، في اتصال مع «الخبار»، قال إن «أي إجابة على أي استفسار تُستدعي إرسال كتاب رسمي إلى الوزير حسن اللقيس، يجيز لنا التحدث مع الصحافه». وعندما حاولت «الخبار» التواصل مع الوزير، لم تلقَ منه أي جواب.

استهلاك «كوليستين» في لبنان إلى ارتفاع

بعد فحص كمية الـ«كوليستين» المستوردة إلى لبنان بين عامي 2010 و 2017، لاحظ الأستاذ المساعد المتخصص في العلوم الجرومية والغذائية عصمت قاسم زيادة بنحو خمسة أضعاف في الكمية. في مؤشر أوضح على زيادة غير مسبوقة في الإصابات المقاومة للمضادات المتعددة في مستشفيات لبنان، والتي تتطلب استعمال هذا المضاد. وبعملية حسابية بسيطة، قدّر أن «ما يقرب من ثلاثة آلاف مريض لبناني (0.05% من التعداد السكاني)» استدعت حالتهم العلاج بالكوليستين. وهو «رقم خفيف، بل كارثي، في حال أصبح الكوليستين غير فعال».

علاج «الملاذ الأخير»

منشطات النمو المستخدمة في تربية الدواجن هي مضادات حيوية تُعطى للطيور لحمايتها من الأمراض أو لجعلها تكتسب وزناً أسرع بغية تحقيق ربح أكبر. الـ«كوليستين» هو أحد أبرز المضادات التي باتت تستخدم لهذا الغرض. وقد أعيد استخدامه سيرياً بعد شيوع حالات مستعصية مقاومة للمضادات، على الرغم من أنه تمّ التخلي عنه بالكامل في السبعينيات بسبب سُمّيته. يطلق عليه الأطباء تسمية «الملاذ الأخير» لأنه يستخدم لعلاج المرضى المصابين بأمراض خطيرة من الالتهابات التي تقاوم جميع المضادات الأخرى تقريباً.

مختلفة»، بينها كوليسولتريكس (Colisultrix)، التيبوتريك (Altibiotic)، كوليكسين (Colexin)، أمبيسين (Ampisin)، كوليسول (Colisul) ومونتاموكس (Montamox). وهو ما يبدو مستغرباً باعتبار أن مركبات الـ«كوليستين» غير متوفرة في الصيدليات العادية وهي متاحة فقط في صيدليات المستشفيات لعلاج الحالات المستعصية. ما يعني أن المزارعين في لبنان، وأغلبهم في يعرف شيئاً عن تداعيات الاستخدام الخاطى للمضاد». وفق قاسم، «يستحصلون عليها من مخازن الأدوية البيطرية، وبطريقة شرعية». يطرح ذلك تساؤلات في شأن الجهاز الرقابي في وزارة الزراعة، وتحديدأ مصلحة مراقبة الاستيراد والتصدير. إذ إن الـ«كوليستين» لا يُنتج محلياً بل يُستورد، غالباً من إيطاليا، عبر شركات أدوية محلية كبرى. وما يبدو خطيراً أن الاستمرار في استخدامه في الزراعة يزيد من احتمال أن تصعب البكتيريا في لبنان مقاومة للمضادات ذات «الأهمية المصرية بالنسبة للطب البشري» حسب تصنيف منظمة الصحة العالمية. ويصحح الـ«كوليستين»، بالتالي، عديم الفائدة في علاج المرضى.

من دلهي إلى بيروت: «1-blaNDM» في مياه البطار والانشار

بعد دراسة الممارسات الزراعية

أيلده القصبت

بعد خمس سنوات من الانتظار، حصل أهالي الكرتيتنا على ما كانوا يسعون إليه، أي إعادة افتتاح مسلخ بيروت المؤقت (مسلخ الكرتيتنا). الافتتاح الذي جرى أمس بحضور محافظ بيروت القاضي زياد شبيب، تمّ «جزئياً» وسيتعيّن على الأهالي الانتظار حتى تامين عدد من التجهيزات التي تنقص المسلخ، ما يحتاج إلى تسريع مجلس بلدية بيروت في المناقصة الخاصة بها... هذا إن لم تعد الخلافات إلى داخل المجلس كما كان يحصل في كل مرة يناقش فيها موضوع المسلخ.

إلى خلافات المجلس وعدم تنفيذ التجهيزات والإصلاحات، فإن التأخير في العودة للعمل بمسلخ الكرتيتنا كان يحصل لأسباب مرتبطة بالسعي لـ«تشغيل وتجهيز مسلخ في الشويفات يكون حديثاً بدلاً من مسلخ بيروت» القرار البلدي رقم 252 / 2018، وقد شكّلت لجنة لمناقشة الأمر (قرار شبيب الرقم 1403 / ب، وهو المشروع الذي «يرفضه» الحزب التقدمي الاشتراكي.

إعادة العمل بمسلخ بيروت، دونها شروط وضعتها تقارير وزارات الصحة والبيئمة والزراعة، وقد عدّها قرار مجلس البلدية رقم 251 في نيسان 2018، وأحالها شبيب حينئذ إلى إدارة مصلحة المسلخ لتحديد الأعمال التي يحتاج إليها المسلخ... لكن من دون نتيجة إلى حينه. تقرير المصلحة بيّن حاجتها إلى: أطباء بيطريين، إنشاء تصويبة على حدود حرم المسلخ، تامين الحراسة له، إنهاء التصليحات في شاحنات برادات اللحوم لاستيفائها شروط قرار وزارة الزراعة (الرقم 951 / 2011)، وتلزم بد عاملة ماهرة (لم يوافق عليها المجلس البلدي)، إخضاع العاملين لحساب تجار ذبح المواشي للإدارة البلدية... ذلك أشار تقرير المصلحة إلى أن «العقد المبرم أو المزمع إبرامه مع شركة «أي بي سي» لمعالجة بقايا الذبائح لا يضمن ترحيل العظام والقرون والحوافر

إلى المسلخ مفتوح، والمطلوب الإسراع شبيب وعيّناني، أدى إلى القبول بإنجاز التأهيل»، وأضاف: «لكن به الافتتاح المسلخ... الأمر الذي تفاجأ به المهليون أنفسهم. لكن البعض ربط الافتتاح بامون المكن، في ظل رفض مشروع مسلخ الشويفات من قبل الحزب الاشتراكي من جهة، وتراجع مشروع محرقة بيروت (كان يجري التحضير لإنشائها على أرض في الكرتيتنا بالقرب من المسلخ) عن جدول الأعمال بسبب المستجذات السياسية وغياب التمويل الخارجي». غير أن عيّناني يرفض الربط بين العمل في المسلخ ورفض النظر عن إقامة المحرقة لأن «المشروع غير مترابطين»، معتبراً أن «مشروع المحرقة مشتبها فيه بقرار من مجلس الوزراء الذي طلب مساعدة بلديتنا، لكن الحكومة الجديدة قد تكون لديها خطط مختلفة لإدارة النفايات».



(مروان طحطح)

تقرير

افتتاح «جزئي» لمسلخ بيروت... والباقي «رهن» المناقصات

أن المسلخ كشفاً أو مهنة هو لهم». قرار إقفال أو فتح المسلخ يخضع مباشرة لمحافظ بيروت، فيما يقع وضع دفاقر الشروط وإطلاق المناقصات على عاتق المجلس البلدي (يرسلها لاحقاً إلى المحافظ وديوان المحاسبة للموافقة قبل التلزم). وبشأن مناقصة تجهيزات مسلخ بيروت، التي تتضمن التبريد والتكثفات وإنشاء تصويبة وسواها، يجيب رئيس بلدية بيروت جمال عبيّاتي على سؤال «الخبار»، بالقول: «منذ فترة طويلة كان ثمة طلب من المحافظ لتأمين احتياجات المسلخ، وقد اتخذنا القرار في المجلس البلدي لكن المناقصة لم تنته حتى الآن ولم ترسلها بعد إلى ديوان المحاسبة».

أما مسلخ الشويفات الذي اشترت البلدية أرضه من آل الحريري في عزّ أزمتهم، ولم تتفّده حتى الآن، فليس أمام رئيس البلدية إلا الوعد بأن «سنقوم بتكليف استشاري لوضع دراسة حول الأعمال المطلوبة فيه لعرضها على المجلس البلدي».

لا شك في أن الضغط الذي مارسه أهالي الكرتيتنا سواء عبر خلعهم أغلال مدخل المسلخ قبل أسبوعين، أم من خلال تكثيف لقاءاتهم في الأيام الماضية وزيارتهم لكل من

شبيب وعيّناني، أدى إلى القبول بإنجاز التأهيل»، وأضاف: «لكن به الافتتاح المسلخ... الأمر الذي تفاجأ به المهليون أنفسهم. لكن البعض ربط الافتتاح بامون المكن، في ظل رفض مشروع مسلخ الشويفات من قبل الحزب الاشتراكي من جهة، وتراجع مشروع محرقة بيروت (كان يجري التحضير لإنشائها على أرض في الكرتيتنا بالقرب من المسلخ) عن جدول الأعمال بسبب المستجذات السياسية وغياب التمويل الخارجي». غير أن عيّناني يرفض الربط بين العمل في المسلخ ورفض النظر عن إقامة المحرقة لأن «المشروع غير مترابطين»، معتبراً أن «مشروع المحرقة مشتبها فيه بقرار من مجلس الوزراء الذي طلب مساعدة بلديتنا، لكن الحكومة الجديدة قد تكون لديها خطط مختلفة لإدارة النفايات».